عنوان البرنامج: قبسات من أنوار الحديث النبوي الشريف
الوحدة الأولى: مدخل عام إلى علوم الحديث (أ ـ مصطلح الحديث)
الدرس الأول: تعريف علم الحديث، والغاية منه، وموقعه في منظومة العلوم الإسلامية
اسم المحاضر: الدكتور محمد السرار

تعريف علم الحديث، والغاية منه، وموقعه في منظومة العلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وأصلي أفضل الصلاة وأسلم أزكى السلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين، وأترضى عن جميع آله الطيبين الطاهرين وباقي صحابته أجمعين من الأنصار والمهاجرين.

إلى جميع من يشاهدنا في العالم أزف إليهم هذه البشرى، بشرى هذه المنصة العلمية للرابطة المحمدية للعلماء بالمملكة المغربية هذه المنصة العلمية التي ستطل عليكم جميعا في أنحاء المعمور تتضمن نوافذ متعددة يطل من كل نافذة علم من العلوم، وهذه نافذة خاصة بعلم الحديث النبوي الشريف اخترنا لها هذا العنوان وهو: **قبسات من الحديث النبوي الشريف**، إذ الإحاطة بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر ممتنع، وإنما يحاول المحاول أن يقتبس من أنوار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنوار حديثه ما يسعه الاقتباس. هذه القبسات من أنوار حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستكون مستندة على أساسين كبيرين وركنين عظيمين:

فأما ركنها الأعظم وأساسها الأول: فإنه ذكر متون حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي رويت عنه بأسانيد مقبولة إما صحيحة أو حسنة.

وأما الركن الثاني والأساس الثاني: فهو التعريف بالعلم العظيم الذي خدم حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يسمى بـ: **علم الحديث** وما فيه من اصطلاحات، وما يتضمنه من أنواع، وما يحتوي عليه من تعاريف. فإن هذا العلم الخادم لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتزج به امتزاجا، بحيث لا يمكن أن يتوصل إلى معرفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون المرور بهذا السبيل الذي هو: **علم الحديث**.

فسيحاول هذا البرنامج وستحاول هذه الإطلالة أن تمزج بين هذين الركنين مزجا متوازنا تسوق أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يشترط فيها أن تكون ثابتة السند أولا، ثم مختصرة المتن ثانيا، ثم أن تكون من الأحاديث الأصول الكبيرة الجامعة التي تتفرع عنها فروع كثيرة.

هذا البرنامج أو هذه الإطلالة أو هذه القبسات تتغي غايات وتقصد مقاصد، هذه الغايات بطبيعة الحال كثيرة ومتعددة ولكن سأحاول في هذا التعريف الأولي بهذا البرنامج أن أسوق عيونها وأتحدث عن مهماتها.

فأول هذه المقاصد: تقوية الرصيد المعرفي من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم المحفوظ الذي يحفظه كل واحد منا إنما يكثر ويزداد بكثرة ما يطلع عليه من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم قراءة أو سماعا. فهذه النافذة تقصد إلى هذا المقصد وترمي إلى هذه الغاية الجليلة، وهي توسيع دائرة المعلوم، والمعروف، والمحفوظ، والمتلقى، والمسموع من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خلال هذا التراكم الذي سيتكون مع مرور الوقت وكثرة هذه الإطلالات. وهذه لعمري غاية من أنبه الغايات أن يتوسع محفوظك أخي ومحفوظك أختي من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو مشكاة الهداية والذي هو نور الضرب والذي هو الهادي إلى سواء السبيل والذي هو القائد إلى مصالح الدنيا والآخرة.

وأما الغاية الثانية: وهي خادمة للغاية الأولى فإنها تمتين المعرفة بعلوم الحديث من خلال تقريب مصطلحات المحدثين وبيان تعاريفها وحدودها كل ذلك بطبيعة الحال بإيجاز واختصار وتركيز وتقريب، بحيث تعم فائدته الجميع ولا يحرم منه أي أحد وهذا مقصد أيضا نبيل، لأن كثيرا من الناس يسمعون كثيرا من الألفاظ الاصطلاحية التي تدور على الألسنة كـ: رواه فلان فلا يصلون إلى كنه ذلك، ويسمعون هذا حديث صحيح ولا يتوصلون إلى معرفة كنه ذلك، وهذا حديث حسن، وهذا حديث موضوع، وهذا حديث موقوف، وهذا حديث مقطوع، وهذا حديث مرسل، فكثير من الناس لا يعرفون مداليل هذه الألفاظ الاصطلاحية، فسيحاول هذا البرنامج ويسوق متون أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف وقفات قصيرة عندها.

وأما المقصد الثالث: وهو أيضا مقصد نبيل فأن نعرج أيضا على مؤلفات الحديث والأصول التي تضمنت أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل إلى الدواوين المؤلفة والكتب المصنفة فلا يتوصل إليه إلا من خلالها. فمعرفة هذه الكتب معرفة أنواعها وأصنافها من الجوامع والصحاح والسنن والمصنفات والمستخرجات والزوائد وما إلى ذلك إنما هي

معرفة بالمظان والأصول التي توجد فيها أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بحيث إن أراد واحد منكم أن يكشف شيئا أو أن يبحث شيئا من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف مظن ذلك وعرف مقصد ذلك.

ومن الغايات التي يتغياها هذا البرنامج أيضا: التعريف بكبار الأعلام التي تروج أعلامهم مع روجان حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنهم نقلة هذا الحديث فنسمع جميعا: هذا الحديث رواه البخاري، وهذا رواه مسلم، وهذا رواه أبو داود، وهذا رواه أحمد، وهذا رواه البزار، وهذا رواه ابن أبي شيبة، وهكذا فهؤلاء الأعلام الكبار الذين نقلوا لنا حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتاجون منا أيضا إلى وقفة تعريف وإلى وقفة بيان حال حتى تعم المعرفة بأحوالهم كل ذلك على جهة الإيجاز وعلى جهة الاختصار.

وسأحول إن شاء الله تعالى في الإطلالة المقبلة قبل أن ندخل إلى هذه القبسات ونمخر جميعا غمارها وعبابها أن أبسط شيئا من هوية هذا البرنامج، ومن الغايات والمقاصد التي يتغياها، حتى نكون جميعا على بينة من أمر هذه الإطلالة وعلى معرفة بأهدافها ومقاصدها، إلى ذلكم الحين أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.